

## الوافي في الوفيات

ترى به ذا طرق ... بين الورى مختلفه .  
أبنه يا من فضله ... يعجز من قد وصفه .  
فكتبت الجواب إليه عن ذلك : .  
يا سيداً قد زانه ... رب العلى وشرفه .  
وقدر الصواب في ... أقلامه المحرّقه .  
وأوضح الفضل لمن ... يطلبه وعرفه .  
أبدعت لغزاً حسناً ... صفاته مستطرفه .  
مثلث الحروف كم ... ربع رب معرفه .  
خضرته يانعة ... بهيئة مشرفه .  
كم زان رضاً أقفرت ... ووجنةً مزخرفه .  
فالثلث منه سورة ... آياتها مشرّقه .  
بل جبل أحاط با ... لأرض وذاك معرفه .  
وانظر لثلثيه تجد ... كليهما في طرفه .  
بقيت ما جر النسي ... م في الرياض مطرفه .  
في ظل سعد ترتقي ... من النعيم غرفه .  
وكتب إلي ملغزاً في حلفا : .  
يا ماجداً نجهد في وصفه ... وفضله من بعد ذا أوفى .  
ما اسم إذا ما رمت إيضاحه ... عز وعن فكرك لا يخفى .  
وهو رباعي وفي لفظه ... تراه حقاً ناقصاً حرفا .  
صفحه واحذف ربعه تلفه ... مدينةً كم قد حوت لطفاً .  
وهذه البلدة تصحيفها ... خلق يفوق الحد والوصفا .  
وإن تصحف بعضها فهي ما ... زالت ترى في أذن شنفا .  
وذلك الاسم على حاله ... حرفه يرجع للصبي حلفا .  
لم ير ذا حرب وكم شب من ... نار لغير الروع ما تطفأ .  
وإن تشأ صفه وانظر تجد ... خلقاً سوياً قط ما أغفى .  
أبنه يا من لم يزل فكره ... يرفع عن بكر النهى سجفا .  
لا زلت تبدي للورى كل ما ... يستوقف الأسماع والطرفا .

فكتبت الجواب عن ذلك : .

يا سيداً ألسن أقلامه ... كم صرفت عن عبده صرفاً .  
ومحسناً ما زال طيب الثنا ... عليه حتى زين الصحفا .  
ألغزت شيئاً لم يلن مسه ... فراح إذ صفته خلفاً .  
ومفرد إن ألف عوضت ... أولاه يردع بعد ذا ألفاً .  
ونصفه حل وإن تحذف ال ... أول من أحرفه لفاً .  
وليس بالبدر على أنه ... بالليل كم قد نزل الطرفاً .  
أمامنا في بر مصر وإن ... صفحت يصبح بعد ذا خلفاً .  
إن زاحم الشاعر يذكر به ... كشحاً جماً في الحال والرفاً .  
لا زلت ترقى في العلا صاعداً ... ما نظم الشاعر أو قفى .  
في ظل عيش قد صفا ورده ... وراح بالإقبال قد حفا .  
وكتب إلي ملغزاً في الهواء : .

أيا ماجداً ما وهي فضله ... ونجم مكارمه ما هوى .  
أبن أيما اسم خفى منظرأً ... وخف ويلقى شديد القوى .  
ولا وزن فيه وفي وزنه ... إذا أنت حققت عمداً سوى .  
فكتبت الجواب عن ذلك : .

أيا من تقصر أوصافنا ... وأمداحنا فيه عما حوى .  
كأنك ألغزت لي في الذي ... غدا وله النشر فيما انطوى .  
إذا مر في الروض خرت له ... غصون الأراك وبان اللوى .  
يمد ويقصر في لفظه ... فللجو هذا وذا للجوى .  
وأنشدني من لفظه لنفسه أيضاً بالديار المصرية : .  
وا □ قد حرت في حالي وفي عملي ... وضاق عما أرجي منكم أملّي .  
أبيت والشوق يذكي في الفؤاد لظى ... نار تؤجج في الأحشاء ذي شعل .  
ويصبح القلب لا يلهو بغيركم ... وأنتم عنه في لهو وفي شغل .  
ا □ في مهجة قد حثها أجل ... إن لم يكن صدكم عني إلى أجل .

قطب الدين ابن المكرم